

55 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 496 (إلى) 507 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. هذا الفصل عقده ابن القيم رحمه الله الزاما للمعطلة نفاة الكلام انه اذا انتفى الكلام انتفت

الرسالة. قال فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتهت صفة الكلام - 00:00:00

لان الرسل انما ارسلوا بالامر والنهي والتشريع والوحي وقال لهم ادعو عبادي اقول لهم كذا فاذا انتفت صفة الكلام انتفت الرسالة

الرسالة لان الله يوحي اليهم ويخاطبهم هو الزام ليس لهم مفر - 00:00:19

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى في فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا

انتفت صفة الكلام - 00:00:48

قال الناظم رحمه الله تعالى والله عز وجل موص امر ناه منب مرشد ناه منب مرسل ببيان منبه اي من النبأ منباً الانبياء منبى تنوين

العوظ لماذا كسرت كسرت لان المحذوف ها يناسبه وايش - 00:01:15

منبى انبى لما كانت يا ان وحذفت كانت الباء انبى مكسورة وعوضت فعوضت بما يناسبها الكسر. بتنوين يناسبها الكسر نعم

ومخاطب ومحاسب ومنبأ ومحدث ومخبر بالشأن. ومكلم متكلم بل قائل ومحدث - 00:01:48

مبشر بأماني. هاد يقول الحق يرشد خلقه بكلامه يرشد ولا مرشد؟ يرشد النشيد الميم يريد ميم لا لا يرشد اي ماشي انا عندي بالميم

مرشد ماشي. هاد يقول الحق يرشد خلقه بكلامه للحق والايمان. فاذا انتفت صفة الكلام فكل - 00:02:23

هذا منتف متحقق البطلان. واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفي بلا فرقان رسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بنا نقصان

وحقيقة الارسال نفس خطابه للمرسلين انه نوعان نوع بغير وساطة ككلامه موسى وجبريل القريب الداني منه اليه من وراء حجاب -

00:02:51

اذ لا تراه ها هنا العينان والآخر التكليم منه بالوساطة بالوساطة وهو ايضا عنده ضربان وحي وارسال اليه وذاك في شورى اتى في

احسن التبيان قال الشارح رحمه الله تعالى والله عز وجل موص امر ناه منب مرسل لبيان ومخاطب ومحاسب ومنبأ - 00:03:21

محدث ومخبر ومخبر بالشأن ومكلم متكلم متكلم بل قائل ومحذر ومبشر بأماني. قوله والله عز وجل موصل

ففي القرآن قال الله تعالى ذلكم وصاكم به. قوله امر - 00:03:48

اوامر في القرآن قد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم. على السنة الرسل وصاهم قوله امر والواامر في القرآن كثيرة منها

قوله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة. قوله ناهي الا تعبدوا الا اياه. لا - 00:04:08

الدين القيم عامر ناهي عن الفحشاء والمنكر قوله ناه ايضا النواهي كثيرة ومنها قوله تعالى ولا تشركوا به اما بصيغة النهي واما

بصيغة يعني آآ صيغة النهي التي هي صيغة عن الاصوليون ذكروا ان النهي له صيغة واحدة وهي لا تفعل - 00:04:27

كل عام الله صيغة واحدة وهي افعل. لكن هذه الصيغة الاصل لكن يمكن ان يكون يفهم النهي والامر من السياق اما ان يكون امرا

بصيغة الخبر مثلا امر الا تعبدوا الا اياه امر هذي صيغة اخبار - 00:04:59

امر في الماضي ثم ذلك تدل على انه امر بالتوحيد ومثل يرضعن اولادهن حولين كاملين وصيغة مضارع يرضعن ها خبر لكن مع ذلك

المقصود منها الامر وهكذا النهي وهكذا النهي - 00:05:24

احذر كذا مع انه ليست بصيغة النهي بصيغة ايش؟ الامر فإذا قد يكون بصيغة التحليل بصيغة النأي نفسه ينهى عن الفحشاء وهكذا

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والله هذي امر - 00:05:48

ووصى قوله منب اي مخبر من نبأه اذا اخبره. واخبار القرآن كثيرة وفي نسخة وفي نسخة مثيرة يعني ان من امتثل امره اثابه. ولكن

مثير لا علاقة له بالكلام ففي الواقع الذي يتعلق بالكلام يعني كلمة منباً - 00:06:16

هل هي مثير ولذلك مشى عليها بعض الشراح لانها نسخته التي وقف عليها يقول الشيخ ليس لها سياق هناك. هنا الكلام عن صيغة

عن الكلام. صفة الكلام ليس لها هنا معنى - 00:06:40

انما الانباء والاخبار. الاخبار هو الذي يكون ايش بالكلام الصواب انها منبل بمعنى منبى لانه النبي والنبي تقول النبي والنبي سهل

فتقول النبي كما هي القراءة المعروفة ولكن مثير لا علاقة لها بالكلام ففي الواقع الذي يتعلق بالكلام هو الانباء - 00:07:03

وقوله منب مثل قوله تعالى من بن وقوله وقوله منب والله مضغطة منب. نعم. مربوطة منب باملاك ما هو الاصل منبى ولا منبى

ملبي ولا منبي كلاهما فاذا اذا هي منب بمعنى منبي - 00:07:39

وقوله منباً مثل قوله تعالى عما يتساءلون. مثل من انبأك هذا من قال من نبه من انبأ قال لباني نبأ وانبأ ماشي وقوله قل هو نبأ عظيم

قوله مرسل الدليل قوله تعالى انا ارسلناك بالحق قوله مخاطب مخاطب ليست في القرآن بلفظها لكن بمعناها فهو - 00:08:13

مع موسى يقول تعالى قال القياها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها وهذا خطاب. صحيح قوله محاسب محاسب هذه

عندي محل اشكال. لان المحاسبة ليست في القرآن. يعني انه يحاسب الناس في القرآن. لكن قد يقول قائل - 00:08:43

المحاسبة وان كانت في الآخرة فهي قول فهي قول يحاسبكم به الله. نعم قال الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم

به الله. هم المحاسبة تكون بالتقرير - 00:09:03

تقرير والمناقشة والمناقشة لابد من كلام نعم قوله منباً حينئذ يكون كلام المؤلف فيه تكرار على النسخة التي عندي. لان منب هي منباً

ولا فرق اما على النسخة التي عندنا منب فيكون الفرق بين مثبت. مثبت - 00:09:22

ايوة عندنا اما النسخة التي عندنا منب ايوة فيكون الفرق بين منبي ومنب ان منباً من انباء ومنب من نبأ يعني اختلاف فقط التصريف

الكريم. ماشي. وهما في اللغة العربية معناهما واحد. ولا مانع ان الانسان يكرر اللفظة اذا اختلف اللفظ - 00:09:42

ارأيتم قول الله عز وجل فمهد الكافرين امهلهم رويدا. هم. هما كلمتان معناهما واحد لكن اختلفا في الحروف قوله محدث قال الله

تعالى ومن اصدق من الله حديثاً فهو محدث. وقال عز وجل فليأتوا بحديث مثله. وقال عز وجل ما يأتيهم - 00:10:05

من ذكر من ربه محدث الا استمعوه. لكن من اين اخذنا انه محدث من الآية؟ الجواب محدث مأخوذ من قوله محدث اي جديد فهذا

الذكر ان كان محدثاً فقد قاله وحدت به - 00:10:25

قوله مخبر بالشأن هو ايضا مخبر مخبر ومخبر لان جميع الجمل الخبرية تعتبر خبراً من الله تبارك وتعالى. مثل قوله تعالى يا ايها

الناس ان كنتم في ريب من البعث فان - 00:10:40

خلقناكم من تراب قوله ومكلم من قال لعائشة لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير لما خرج الى بقيع الغرقد صلى الله عليه وسلم سلم

على لاهل البقيع فقدته عائشة فظنت انه ذهب لبعض نسائه - 00:10:56

فخرجت وراءه من يوم خرج وهي وراءه حتى وصل البقيع وسلم عليهم ودعا لهم فلما رجع رأى سوادا ها فتبعها فاسرع فاسرعت

اذا دخلت قبله واستلقت في الفراش لكنها لكونها تجري - 00:11:21

يكون النفس فيه فدخل قالت فرأني رابية. يعني النفس هكذا رابية. منتفخة يعني فقال ما لك يا عائشة؟ حشياً رابية قالت لا شيء

فقال لتخبروني او ليخبرني اللطيف الخبير الذي لا يخفى عليه - 00:11:50

هنا المقصود ايش ليخبرني سيخبرني من لباك هذا قال انبأني اللطيف الخبير سبحانه وتعالى العليم الخبير قوله ومكلم قوله مكلم

متكلم مكلم قال الله تعالى بالنسبة لموسى عليه السلام وكلمه ربه وقال وكلم - 00:12:14

الله موسى تكليما. والغريب ان الذين ينكرون الكلام يقولون معنى وكلم الله موسى اي جرحه بمعنى الجرح. اي جرحه بمخالب الحكمة سبحانه الله وهذا لا شك انه قول على الله بلا علم وليس بلائق اطلاقا - [00:12:44](#)

قوله متكلم ايضا هو الاية ردت عليهم نفس الاية كلم الله موسى تكليم اظهر المصدر وهو ان كان لها وجه في اللغة انه كلم بمعنى جرح من الكلب لكن هذا - [00:13:01](#)

يتميز بالمصدر فلو كان بمعنى الجرح والكلم الجرح والكلب كلامه كلما كلمه كلما لكن لما اشتبهت الاية اشتبه عفاوا الكلمة اظهر المصدر للتوكيد. فقال تكليما فانكشف الامر. صار ما في لا مجال لي - [00:13:21](#)

لحملة على المعنى الاخر قوله متكلم ايضا هو متكلم عموما. قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قوله بل قائل قال الله تعالى كذلك قال الله من قبل. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. والايات في هذا كثيرة - [00:13:45](#)

قوله ومحذر قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه قوله واشهدوا فاحذروهم تحذير يعني تكلمها حذر قوله ومبشر قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم. وعليم ايضا قوله بامان اي اي مؤمن - [00:14:13](#)

مؤمن مؤمن لمن بشره. المؤمن وللمؤمن المؤمن مشددة اي مؤمن لمن بشره. فان قال قائل وهل يجوز ان نسمي شخصا بي عبد المخبر وعبد المبشر الى اخر ذلك من هذه الاوصاف السابقة - [00:14:36](#)

يوصف الله بها؟ الجواب الظاهر ان هذا للاسماء فقط. الا الوصف الذي لا يوصف به سوى الله عز وجل. فيجوز كرب العالمين وارجح من هنا اشبه ذلك اذا هذا المبشر والمخبر - [00:14:56](#)

هذه ما جاءت سياقها سياق اسماء سياق الاخبار والاخبار ليلا غير التسمية غير التسمية وقوله عز وجل آآ قل اي شيء اكبر شهادة قل الله هنا يخبر عن لو قيل هل هل له شيء؟ تقول نعم - [00:15:12](#)

لكن هو اعظم الاشياء اكبرها عز وجل. لان الشيء هو هو الموجود الذي ليس بشيء المعدوم والممتنع هل تقول اسمه الشيء؟ لا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله - [00:15:37](#)

لا شخص اغير من الله شخص شخص الشيء الذي له ذات شاخصة الذي ليس بشخص معدوم او الممتنع هل تقول اسمه الشخص؟ لا صفات الشخص لا طيب كذا هذا اخبار. فعندهم - [00:15:55](#)

الاخبار والصفة او الوصف والتسمية. اضيقها التسمية الاسماء ثم اوسع منه الصفات ومن صفاته مثلا وهو خادعهم. المخادعة في في اعداءه. لكن ليس من اسمائهم مخادع تقول يوصف صفة مخادعة - [00:16:17](#)

والمكر والكيد على ما يليق بجلال الحزم ليس من اسماء الكائد ولا الماكر لا لان الكيد والمكر وما شابه والمخادعة لما كانت محتملة للوجهين الحسن والقيبح لم يصف الله بنفسه بها وصفا مطلقا - [00:16:40](#)

ولم يسمي نفسه بل وصف نفسه بها في مقابلة مكرهم وكيدهم. يخادعون الله وهو خادعهم. ويمكرون ويمكر الله ولذلك الشيء الذي لا يليق بالله مطلقا ما يذكر على سبيل المقابلة - [00:17:04](#)

الذي يليق بالله مطلقا من كل وجه يذكره الله صفة الكلام والذي يليق على وجه الكمال يذكره الله وفيه احتمال الظد لا يذكره الله لا يصف الله نفسه او يخبر به عن نفسه الا على صفة الكمال - [00:17:24](#)

المقابلة وانه في مقابل ذلك مثل الكيد والمكر والى اخره استازيون وهكذا الله يستهزئ بهم الذي ليس فيه كمال ولا مدح مطلق بالمقابلة ولا بظدها مثل الخيانة ما يصل الله نفسه بها - [00:17:50](#)

هذا يريد لي ومن يريد خيانتك فقد خانوا الله من قبل. ماذا قال بعدها فامكن منهم ما قال فخائهم خلف امكن منه لماذا توقع كلمة فخائهم؟ لان الخيانة لا تكون مدحا قط - [00:18:16](#)

ايه واما تخافن من قوم خيانة قال فخذ اخونهم قلم بذنههم على سواء لان قال ان الله لا يحب الخائنين فلذلك هذه قاعدة تحفظها ويؤكد ذلك نقول باب الاخبار اوسع من باب الصفات - [00:18:38](#)

من باب الصفات اوسع من باب اسمع اضيقها باب الاسماء لا نسمي الله الا بما سمي به نفسه ولا يلزم وكل اسم فانه متضمن لصفة ولا

عكس وليس كل صيغة متضمنة - 00:19:01

واما الاخبار فهذا اوسع مما يجوز ان يخبر به عنه عز وجل ولا يوصف به ولا يسمى به مثل ما هنا ايش؟ قالوا المحدث نعمل والمحذر ما تأتي وتقول من من اسماء الله المحذر - 00:19:19

يوصف بها نعم. قال الله يحذركم الله نفسه. اذا اخبرنا بها حاد يقول الحق يرشد خلقه بكلامه للحق والايامن قوله هاد يقول الحق يرشد خلقه هاد لقول الله تعالى والله يهدي - 00:19:43

من يشاوي الى صراط مستقيم قوله يقول الحق يعني يلزم من هذا ان يهديهم وان يرشدهم بالكلام يقول افعلوا ولا تفعلوا واحذروا وهكذا هادي هي الهداية يقول الحق قوله يقول الحق كقوله تعالى قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. اي قالوا قاله قال الحق -

00:20:02

قوله يرشد خلقه لقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا. وضد الضلال الرشد يهدي الى الرشد. نعم بكلامه انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد. هذا كلام الله قوله بكلامه للحق والايامن يعني انه عز وجل يرشد الخلق بكلامه. فيقول افعلوا كذا لا تفعلوا كذا - 00:20:28
اذا انتهت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان. نعم هذا يعني اذا لم يكن يتكلم فليس بمحدث ولا مخبر مرشد الى اخره كل هذا ينتفع عن الله عز وجل. يقول رحمه الله تعالى اذا انتهت صفة الكلام تفى الوحي والرسالة. لان الوحي خبر وارسال - 00:20:54
ووصية وغير ذلك. فهذه كلها تنتفي اذا انتفت صفة الكلام. ووجه ذلك كيف يكون مخبرا؟ كيف يكون امرا نهيا بلا كلام؟ هذا لا يمكن كذلك ايضا اذا انتفت صفة الكلام انتفت صفة الرسالة. لان الرسول يبلغ كلام من ارسله. فيقول قال ربكم قال الله. فاذا انتفض -

00:21:14

الكلام انتفت الرسالة واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفي بلا فرقان. يعني ينتفي ايضا ارسال الرسل. لان ارسال الرسل لابد ان هون بيوح والوحي والوحي لا يكون الا كلاما - 00:21:34

فرسالة المبعوث تبليغ تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصان. هذه هي الرسالة ان يبلغ كلام الذي ارسله بلا نقصان. يعني يعني وبلا زيادة وحقيقة الارسال نفس خطابه للمرسلين وانه نوعان. نعم حقيقة الارسال انه يخاطب المرسلين. ويقول بلغوا كذا وكذا كما قال عز وجل - 00:21:52

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. لكن يقول انه نوعان نوع بغير واسطة ككلامه موسى وجبريل قريب الداني. هذا مثال والمثال لا يقتضي الحصر يكون بلا واسطة كلامه موسى. قال الله تعالى لانه كلم ادم - 00:22:15

وقال ويكلمه وكلم الملائكة فهذه بلا واسطة الا اني جاعل في الارض خليفة وكلم جبريل فهو ضرب مثال وكلم رب النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم يوم المعراج نعم لكن موسى تميز بهذا - 00:22:34

هذه صلاة الله وسلامه. نعم هذا مثال والمثال لا يقتضي الحصر بل ولا يقتضي الحصر يكون بلا واسطة ككلامه موسى قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وكذلك ايضا كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليلة المعراج - 00:22:59

ان الله كلمه بلا واسطة. فرض عليه الصلوات خمسين صلاة بلا واسطة. وحصلت المراجعة بينه وبين الله عز وجل بلا واسطة. الله اكبر منه اليه من وراء حجاب اذ لا تراه ها هنا العينان. يعني ان الله سبحانه وتعالى يكلمهم من وراء حجاب بلا واسطة. يسمعون كلامه. لكن - 00:23:25

ان حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. اي احترقت كل شيء لان بصره محيط بكل شيء انها احترقت كل شيء وليس المعنى ان هناك شيئا لا ينتهي اليه بصره بصر الله. لاننا نعلم علم اليقين ان بصر الله محيط بكل شيء -

00:23:48

وهذا من باب المبالغة قوله اذ لا تراه عن الحديث. كما قال هل رأيت ربك يا رسول الله؟ حديث ابي ذر؟ قال نور وانا ارى في حديث ابي موسى قال حجاب النور او النار - 00:24:08

لو كشفه لاحرقت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه هل معناه انه ينتهي مبالغة بانه يحرق كل شيء. فلذلك جعل الحجاب سبحانه وتعالى ولذلك يوم القيامة اذا تجلى لهم يجعل لهم ما يمنع ذلك منهم - [00:24:26](#)

يجعل لهم ما يمنع ذلك وفي هذا في خلق الله هذا موجود مثل ما ذكرنا الان في السماء حاجب ما بين اشياء الاشعاعات التي تخرج من من الشمس وغيرها ها - [00:24:52](#)

لو انكشفت تضرر اهل الارض جعل الله شيئا محجوب يحجب الاضرار ويصلنا نور الشمس وسبحان الله ولا تنحجب. مثل ما جعل السماوات مرفوعة بلا عمد الله على كل شيء قدير. نعم - [00:25:09](#)

قوله اذ لا تراها ها هنا العينان اشارة الى الدنيا يعني انه في الدنيا لا يراه الناس. واما في الآخرة فانهم يرون الله كما في الحديث. قال اناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس - [00:25:30](#)

قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك والآخر التكريم آخر هذا النوع الثاني. النوع الاول من الوحي المباشرة. السماع المباشر من وراء الحجاب والثاني حين الله يقول وما كان الله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حج حجاب. او يرسل رسول - [00:25:50](#)

فيوحي باذنه ما يشاء. انه علي حكيم يعني جعلها ثلاث اقسام ليس ما كان لبشر ان يكلمه الله الا باحد الثلاثة الا وحيا او من وراء حجاب وحياني يقذف في في قلبه في روعه - [00:26:18](#)

ومن وراء حجاب قول الرسول بواسطة الرسول الملكي. يصل يبلغه الكلام النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت له الثلاثة كما انه كلم موسى من وراء حجاب. واوحى اليه وهكذا فمن يأتي ويزعم من - [00:26:39](#)

المتصوفة ان الله كلمه عنه نقول له اما وحى ومن وراء حجاب او رسول ملكي. ايهما ايهما الذي حصل له كل العالم قطع مع الانبياء. فمن يدعي ذلك فقد كان - [00:27:04](#)

ولذلك لما قال رجل لابن عباس ان المختار ابن ابي عبيد يزعم انه يوحى اليه قال صدق. قالوا كيف صدق الم تسمع قول الله عز وجل شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. قال هذا الشيطان. توحى اليه. فيظن انه وحى من الله - [00:27:24](#)

والآخر التكليم منه بالوساطة وهو ايضا عنده ضربان وحى وارسال اليه وذلك في الشورى اتى في احسن التبيان. فالآخر التكريم بواسطة وهو نوعان وحى وارسال. قال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. او يرسل رسولا فيوحي باذنه - [00:27:44](#)

قوله وحى اي يلهم الوحي بواسطة الرسول. قوله وارسال الارسال ياتي الرسول الذي هو الملك يأتي مباشرة. فاحيانا يأتيه على صورة انسان او على الصورة التي خلق عليها. فجبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم على الصورة التي خلق عليها مرتين. مرة - [00:28:06](#)

وهو في غار حراء ومرة وهو عند سدرة المنتهى قال الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فصارت انواع الوحي ثلاثة الاول وحى بلا واسطة. الثاني وحى بواسطة لكن بواسطة الرسول من غير ان يرى الرسول. الثالث ان يرى الرسول - [00:28:26](#) له ويخاطبه على صفة البشر. وعلى كل فكلها كلام الله سواء اكان بلا واسطة ام كان بواسطة احسنت جزاك الله خيرا واياك الشارع والمصنف الحاضرين والسامعين نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ويثبتنا على الهدى اللهم نسألك علما نافعا راسخا وعلمنا - [00:28:46](#)

وعملا صالحا متقبلا ورزقا طيبا مباركا ربنا حملنا من لدنك رحمته وهي لنا من امرنا رشدا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:29:12](#)

سبحانك اللهم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:29:32